غير هذين المعنيين كان غلطا في الاسم مع المساعدة على
على المعنى ولانه لو كان فوق العالم لكان محاذيا له وكل
محاذ لجسم فاما ان يكون مثله او اصغر منه او اكبر وكل
ذلك يقتضي رجوح الى مقدر ويتعالى عنه الخالق الواحد
المدبر فارفع الابرى عند السوال الى جهة السما فهو لانها
قبلة الدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما هو صفة للمدعو من
الجلال والكبريا فتنبيها لقصد جهة العلو على صفة
المجد والعلا فانه تعالى فوق كل موجود مستو على عرشه
بالمعنى الذي اراده بالاستواء وهو الذي لا يليق وصف
الكبريا ولا تنطرق اليه سمات الحدث والفنا وهو الذي
اريد بالاستوا الى السما حيث قال في القران ثم استوى
الى السما حيث وهي دخان وليس ذلك الا بطريق الفهم
والاستناد كما قال الشاعر

• قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •

واضطر اهل الحق الى هذا التاويل كما اضطر اهل الباطل
الى تاويل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اذ حمل
بالا تفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله
عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن
على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله عز وجل في ارضه على التشريف
والاكرام لانه لو ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذا
الاستوا لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه كون المتمكن
جسما محاذيا للعرش اما مثله او اكبر منه او اصغر وذلك
محال مما يودي الى المحال فهو محال

الاصل التاسع

العلم بانه تعالى مع كونه منزها عن الصورة والاقدار
مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالاعين والابصار
في الدار الاخرة دار القرار لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة

الى

الى ربها ناظرة والا بري في الدنيا تصديقا لقوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولقوله تعالى في
خطاب موسى عليه السلام لن تراني ولبيت شعري
كيف عرف المعتزلي من صفات رب الارباب ما جهله
موسى عليه السلام وكيف سال موسى عليه السلام وكيف
سال موسى عليه السلام الرويه مع كونها محالا ولقل الجهل
يدوي البدع والاهوا من الجملة الاغبيا اولى من الجاهل
بالانبيا صلوات الله واما وجه اجرا ية الرويه على
الظاهر انه غير مودي الى المحال فان الرويه نوع كشف
وعلم الا انه اتم واوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم
وليس في جهة فجاز تعلق الرويه به وليس جهة وكما يجوز
ان نرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلتهم جاز ان
يراه الخلق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير
كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك

الاصل العاشر

العلم بان الله عز وجل واحد لا شريك له فرد ولا ند له
انفرد بالخلق والابتداع واستبد بالايجاد والاختراع
لا مثل له يشابهه ونساويه ولا ضد له فينازعه ويناويه
وبرهانه قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وبيانه انه لو كان اثنين وارادا حدهما امرا فالثاني
ان كان مضطرا الى مساعدة كان هذا الثاني مقصورا
مقهورا عاجزا ولم يكن الها قادرا وان كان قادرا على
مخالفته ومدافعته كان الثاني قويا قاهرا والاول
ضعيفا قاصرا ولم يكن الها قادرا

الركن الثاني

العلم بصفات الله تعالى ومدارة على عشرة
اصول

الاصل الاول

العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شي قدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)